طيارة ورق وكان ياماكان.. «ماما» مؤلفة حواديت

■ سالى حسن

أحيانا يكون الزواج وإنجاب الأطفال والانشغال بهم نهاية الطموح للمرأة أو إعادة اكتشاف الذات. وربما كانت الأمومة ومتاعبها ومسئولياتها هى التجربة الأصعب لكن بعض النساء استطعن تحويلها إلى تجربة مختلفة وأصبحن كاتبات متخصصات فى حواديت الأطفال وأصبح الابن نفسه هو بطل الحدوتة وشريكها.

من هؤلاء الكاتبة «راندا الساوى» وهى أم لطفل يبلغ من العمر سبع سنوات، كان شغوفا من صغره بالحواديت وتقول: كنت أجد صعوبة كبيرة فى البحث عن حواديت تناسبه ولكن للأسف كلها كانت قصصا من الأدب العالمى وأقوم بترجمتها له مثل «الأميرة النائمة» وغيرها، ولكنى كنت اشعر بأنها لا تعكس ثقافتنا إحدى أحد الليالى قمت بارتجال قصة حازت إعجاب ابنى ثم تكرر الموقف فى الليلة التالية ولكن بقصة جديدة، وعندها اكتشفت قدرتى على وتأليف الحواديت، وسرعان ما انتشرت القصص بين أصدقائى الذين طلبوا منى إرسالها لهم ليحكوها لأطفالهم ثم أنشأت «جروبات» واتس آب مخصصة للحواديت، وزاد الأمر انتشارا حتى أصبح لديَّ خمس مجموعات، وهنا قررت البحث عن منصة أخرى غير ربحية أستطيع من خلالها عرض القصص بطريقة سهلة أكثر انتشارا، فأنشأت صفحة على «فيس بوك» وقناة على اليوتيوب، واصبحت لدى قناة صوتية ناطقة بالعربية لحكى الحواديت وطلبت من ابنى الذى يعشق الرسم المشاركة برسم الصورة الوحيدة المصاحبة للحدوتة فالهدف هو ان يعمل الطفل خياله اثناء الاستماع وتتابع: الحواديت تناسب سن ٤ إلى ١٠ سنوات ومستوحاة من قصص ومواقف الحياة اليومية التى أعيشها مع ابنى وأصدقائه فى المدرسة أو النادى وكلها تعزز المبادئ والسلوكيات العامة التى تتفق عليها كل الثقافات والأديان مثل احترام الكبير ومساعدة المحتاج وبر الوالدين وغيرها. وتضيف راندا أن الأطفال أصبحوا يفتقرون للخيال لاعتمادهم على مشاهدة الصور على عكس حدوتة زمان التى كانت تحكيها الام بصوتها لابنها بما يساعد على تنمية قدراته الذهنية وهى التجربة التى تسعى راندا للترويج لها ونقلها للأمهات الأخريات.

أما ريهام شندى فتجربتها بدأت عندما كانت تعيش فى الولايات المتحدة، وأرادت أن تحكى لأولادها

■ راندا الساوى

■ ريهام شندى

■ ماهينار المسيري

قصصا مصرية بطريقة سهلة وبسيطة، ولحبها للأدب الأجنبى بدأت بترجمة القصص العالمية إلى اللهجة العامية حتى تكون سهلة وتقريب الطفل من لغته الام وبعد أن لاقت قصصها إعجاب الأصدقاء وطالبوها بنشرها، أطلقت ريهام موقع «توتة» وهى قناة تنشر ترجمات صوتية للقصص العالمية.

ريهام تركت وظيفتها وتفرغت تماما لمشروع توتة توتة لتشجيع الأمهات على الحكى لأولادهن كل يوم بطريقة سهلة ومبسطة، وبدء لغة حوار بين الام وطفلها من خلال أسئلته بعيدا عن جو المشاحنات اليومية.

ريهام نشرت اول كتبها فى مارس الماضى يضم ثمانى قصص عالمية بعد تمصيرها الى شخصيات وملابس وأماكن مصرية مثل النوبة والواحات الفيوم والهدف هو الربط بين الطفل وبين البيئة التى تدور فيها احداث القصة.

من جهتها، مرت ماهينار المسيرى بتجربة مختلفة بعض الشىء فهى أم لشابين فى السابعة عشرة والسادسة عشرة واعتادت أن تحكى لهما الحواديت فى صغرهما وكانت حريصة دائما على اصطحابهما لزيارة دور الإيواء والجمعيات الخيرية وحكى الحواديت الشيقة ذات المحتوى العلمى للأطفال، ولكنها اضطرت للتوقف بعد فرض الحظر، وإجراءات التباعد الاجتماعى فى أزمة كورونا فأطلقت مبادرة «طيارة ورق» لحكى الحواديت «أونلاين» للاطفال فى دور الإيواء بعد التأكد من وجود الامكانات التقنية المناسبة فى الدار وتجهيزها.

وتقول: فى البداية لم أتوقع أن تلقى المبادرة الدعم والتشجيع لكنى فوجئت بترشيحات كثيرة تأتينى من دور ايواء يطلبون توصيلهم بطيارة ورق مما دفعها لتوسيع نطاق المبادرة لتشمل مجموعات مختلفة تتكفل كل مجموعة بدار واحدة، على أن تضم كل مجموعة من ٦ إلى ٧ سيدات تكون مهمتها وضع برنامج متكامل خاص بالدار حسب سن الأولاد واحتياجاتهم لمدة عشر حصص تنتهى خلال أسبوعين، وتتولى كل سيدة تقديم نشاط معين ما بين رواية القصص، والورش الفنية، وتاريخ مصر، وكتابة القصص، ودروس التصوير والأعمال اليدوية.

يشارك ماهينار فى قراءة حواديتها ابنها الأكبر أدهم، بينما يقوم الأصغر «ياسين» بإعداد المادة العلمية.